

حرب ثقافية في كييف بطلها الكاتب السوفييتي بولغاكوف



(كييف أ ف ب)

شكّل رشّ طلاء أحمر على اللوحة التذكارية في العاصمة الأوكرانية كييف للكاتب السوفييتي ميخائيل بولغاكوف، مؤلف كتاب «المعلم ومارغريتا»، مؤشراً يعكس الحرب الثقافية الكامنة في أوكرانيا

واللوحة التذكارية معلقة على واجهة منزل يعود إلى القرن التاسع عشر نشأ فيه الكاتب الأوكراني الشهير المتحدر من العاصمة كييف، واستحال متحفاً في أوائل تسعينات القرن الماضي. إلا أن المشكلة تكمن لدى البعض في أن بولغاكوف ولد في كييف في كنف عائلة روسية. ولا تبدي مديرة المتحف ليودميلا غوبيانوري رغبةً في تنظيف الطلاء الأحمر الذي يغطّي اللوحة. وتقول لوكالة «فرانس برس»: إن «رشّ اللوحة بالطلاء مؤشّر إلى أننا لم نوقّر كمتحف» تفسيرات كافية عنها. وتولّت المديرة تصميم لافتة ستعلّق تحت اللوحة، وكُتِبَ عليها: «ينبغي دراسة التاريخ لا رفضه». وتشير غوبيانوري إلى أن هذا التصرف مرتبطاً بالحرب مع روسيا، فسبب تسجيل هذه الواقعة معروف وواضح جداً.

وتلفت إلى أن المعاناة التي تسبب بها الغزو الروسي للأراضي الأوكرانية في فبراير/شباط 2022 قد جعلت الأوكرانيين «متطرقين. وتضيف أنها مرحلة صعبة جداً لأوكرانيا

وأقدم المتحف على تغيير ما نُقش على اللوحة التكريمية، إذ ما كُتب أساساً كان باللغة الروسية، ويشير إلى أن بولغاكوف هو «كاتب روسي وسوفييتي

أما التغيير الذي طال المعلومات التي تظهر على اللوحة فيصف بولغاكوف بأنه من سكان كييف البارزين وطبيب وكاتب

وكان الكاتب (1891-1940) يؤلف رواياته ومسرحياته ومقالاته بالروسية فيما أمضى العقدين الأخيرين من حياته في موسكو خلال الحقبة السوفييتية

وليست هذه اللوحة الهدف الوحيد لسياسة «إزالة الترويس» التي تعتمدها السلطات الأوكرانية؛ إذ أزلت معالم أثرية عدة وأعادت تسمية شوارع ونصب تذكارية ونقوش على قطع رمزية

ويؤكد الشاب ميخائيلو سوبوليف (16 عاماً) لوكالة «فرانس برس» أنه مسؤول عن رش الطلاء الأحمر على اللوحة التذكارية لبولغاكوف، واصفاً ما قام به بـ«الخطوة الاحتجاجية العامة» الرامية إلى «إزالة الترويس عن كييف وإنهاء «استعمارها

وشارك المراهق في احتجاجات عدة مناهضة لمعالم أثرية تعود إلى الحقبة السوفييتية في العاصمة الأوكرانية، بينها تمثال للشاعر الروسي ألكسندر بوشكين الذي بات مغطى بشعارات تدعو إلى هدمه

ويأخذ ميخائيلو سوبوليف على متحف بولغاكوف اعتماده نوع من «التلاعب» للالتفاف على قواعد «إزالة الترويس» من خلال إزالة ما يشير إلى أن الكاتب روسي من اللوحة

ويقول: إن «بولغاكوف كان ضد إنشاء دولة أوكرانية ومناهضاً للغة الأوكرانية. وكان يسخر من الأشخاص الذين «يغيرون كنياتهم لتصبح أوكرانية